

وصول الأخبار إلى أصول الأخبار

[48] وهو أخذ بباب الكعبة قال: من عرفني ومن أنكرني فأنا أبو ذر، سمعت النبي (ص) يقول: ألا ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك (1). ومن المعلوم أنه لم يتمسك بهم ولم يركب في سفينتهم الا الشيعة، لان الباقيين قدموا أعداءهم عليهم ورفضوهم وغصبوهم وأغصبوهم وحاربوهم، فهل يكون الفرقة الناجية الا من تمسك بهم وركب معهم. وروى الحاكم في المستدرک عن عبد الرحمن بن عوف أنه قال: خذوا عني قبل أن تشاب الاحاديث بالباطيل، سمعت رسول الله (ص) يقول: أنا الشجرة وفاطمة فرعها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرتها وشيعتنا ورقها، وأصل الشجرة في جنة عدن وسائر ذلك في الجنة (2). ان قلت: سلمنا أن الباري طهر هؤلاء الخمسة فأمنتم وقوع الخطأ منهم وحكمتهم بعصمتهم، فمن أين علمتم عصمة الائمة التسعة الباقية حتى اعتمدتم عليهم أيضا " في أمور دينكم ؟ قلت: لاجماع المركب (3)، فان كل من قال بعصمة هؤلاء الخمسة قال بعصمة الباقيين ومن لافلا، فالقول بعصمة الخمسة فقط يكون خرقا " لاجماع الامة واذ قد قام الدليل على عصمة الخمسة ثبت عصمة الجميع. 1. المستدرک 3 / 150 وفيه (ومن تخلف عنها غرق). 2. المستدرک 3 / 160. 3. المراد بالاجماع المركب هو أن الفرقة قائلون بعصمة باقى الائمة عليهم السلام كما هم قائلون بعصمة هؤلاء الخمسة، وغير الشيعة والفرقة قائلون بعدم عصمة الجميع من الخمسة وغيرهم وهم المخالفون، وهذا هو الاجماع المركب، ولا ثالث للفريقين قائلين بعصمة الخمسة وعدم عصمة الباقيين ليكون خرقا " لاجماع الامة (منه). _____